فـدُمْ يـا سَـيّـدَ الـثَّـقَـلَـيـنِ[١] وَابْـقَـى
مَـدَى الأيّـامِ مَـا نَـاحَ الـحَـمَـامُ

صديق اللوم واللوام

[الكامل]

هَـاجَ الـغَـرَامُ فَـدرْ بـكَـأسِ مُـدَامِ
حَـتـى تَـغـيـبَ الـشّـمْـسُ تَـحْـتَ ظَـلامِ
وَدَعِ الـعَـوَاذِلَ يُـطْـنِـبُـوا[٢] فـي عَـذلـهـم
فَـأنـا صَـديـقُ الـلَّـوْم وَالـلُّـوّامِ
يَـدْنُـو الـحَـبـيـبُ وَإنْ تَـنَـاءَتْ[٣] دارُهُ
عَـنـي بـطَـيْـفٍ زَارَ بـالأحْـلامِ
فَـكَـأنّ مَـنْ قَـدْ غـابَ جـاءَ مُـوَاصِـلـي
وَكَـأنّـنـي أُومـي[٤] لَـهُ بِـسَـلامِ
وَلَـقَـد لَـقـيـتُ شَـدائـداً وَأوَابـداً[٥]
حـتـى ارْتَـقَـيْـتُ[٦] إلـى أعَـزّ مَـقَـامِ

(١) الثقلان: الإنس والجنّ.
(٢) يُطنبوا في عذلهم: يزيدوا ويُكثروا الكلام.
(٣) تناءت: بعُدت.
(٤) أومي: أشير.
(٥) أوابداً، الواحدة آبدة: المصائب العظيمة والنوائب.
(٦) ارتقيت: علوت وركبت.

وَقَـهَـرْتُ[١] أبْـطَـالَ الـوَغَـى[٢] حـتـى غـدَوْا
جَـرْحَـى وَقَـتْـلـى مِـنْ ضِـرَابِ حُـسـامـي
مـا رَاعَـنـي[٣] إلا الـفِـرَاقُ وَجَـوْرُهُ[٤]
فَـأَطَـعْـتُـهُ وَالـدّهْـرُ طَـوْعُ زِمـامـي

غنّيا لي بالصهيل

يتوعد قومه، وكان قد خرج عنهم غضبان:

[الطويل]

أظُـلْـمـاً وَرُمْـحـي نـاصـرِي وَحُـسـامـي
وَذُلّاً وَعِـزّي قَـائِـدٌ بـزِمـامـي
وَلـي بَـأسُ[٥] مَـفْـتـول الـذِّرَاعَـيـنِ خـادرٍ[٦]
يُـدَافِـعُ عَـنْ أشْـبَـالِـهِ وَيُـحـامـي
وَإنـي عَـزِيـزُ الـجـارِ فـي كُـلّ مَـوْطـنٍ
وَأُكْـرِمُ نَـفْـسـي أنْ يَـهُـونَ مَـقـامـي
هَـجَـرْتُ الـبُـيُـوتَ الـمُـشْـرِفـاتِ وَشـاقـنـي
بـرِيـقُ الـمَـوَاضـي تـحـتَ ظِـلّ قَـتَـامِ[٧]

(١) قهرت: تغلّبت.
(٢) الوغى: الحرب.
(٣) راعى: أخاف.
(٤) الجور: الظلم.
(٥) البأس: القوّة.
(٦) يقصد بذلك الأسد لأنه في خدره يحميه ويدافع عمّا فيه.
(٧) القتام: الغبار الكثيف.